(115) العلوم التي كان القرآن عاملا في ظهورها: لاشك أن العلوم الدينية التي يتداولها المسلمون اليوم انما يرجع تاريخ نشأتها إلى عصر البعثة النبوية ونزول القرآن الكريم. لقد تداول الصحابة والتابعون هذه العلوم في القرن الأول الهجري بصورة غير منظمة بسب المنع الذي واجه تدوين العلم بكل فروعه، وكانت طريقة التلقي والمدارسة هي الحفظ والأخذ الشفوي، الا مدونات قليلة جدا في الفقه والتفسير والحديث. وفي أوائل القرن الثاني الهجري عندما ارتفع المنع(1) بدأ المسلمون بتدوين الحديث أولا، ثم وضعوا المؤلفات في بقية فروع العلم وأوجدوا الأنظمة الخاصة للتأليف والتصنيف فكانت نتيجة المساعي: فن الحديث، وعلم الرجال والدراية وفن أصول الفقه، وعلم الحديث، وعلم الكلام، وغيرها. وحتى الفلسفة المنقولة من اليونانية إلى العربية في بداية أمرها والتي بقيت على شكلها اليوناني لفترة غير قصيرة، فان البيئة أثرت فيها مادة وصورة وتحولت من شكلها البدائي إلى شكل يغايره كل المغايرة. وأحسن شاهد لذلك المسائل الفلسفية المتداولة بين المسلمين اليوم، فانك لا

_____

(1) ارتفع المنع باجماع المؤرخين على يد الخليفة الأموي عمربن عبد العزيز بين سنتي 99 101.